نقاط على الحروف

الحوار نعمة، إذا فهمناه على حقيقته

أ.د/ عبدالله أحمد الذيفاني

إن الحوار نعمة من نعم الله، إذا أحسن توظيفها وخلصت النوايا في إجرائها، واجتمعت أطراف الحوار على قلب يؤمن باللفظ والمعنى أكثر من إيمانه بأي لغة أخرى، بل عليهم جميعاً أن يؤمنوا باللغة والمنطق وإعمال العقل ويكفرون بغير ذلك، فالرصاص والسلاح واستعراض القوة هي لغة الجبان الخائف الذي يقف على أرضية هشة من المبررات، وتقوم حركته على واجهات لا تقوى على مواجهة الحقيقة، ولا تملك قوة الوقوف في محكمة العقل والمنطق، وتتخندق بخندق الذرائع، وتعيش كالخفافيش، وتخرج في الظلام تقتنص الحقيقة وتزاحم في مسيرة البغي والمكر والكيد، وتعمل جاهدة على تصدر الصفوف الأولى في لحظات الضوء والادعاء..

إن الذين يعتقدون بأن رصاصاتهم هي التي تفرض وجودهم، لا يقرأون التاريخ، ولا يعتبرون بدروسه، فالقارئ للتاريخ أن قوى التمرد والقهر والفشل رمت بها الأحداث في مزبلة التاريخ، وصاروا أثراً بعد عين..

إن من أبجديات الحوار هو التسليم بلغة العقل ورفض لغة القوة، بيد أن الملاحظ أن من تحتويهم قاعات الحوار يرفسون برجل وقدم بالقوة واستخدام لغة السلاح والعنف وبقدم أخرى في الحوار وبدون عقل لأن القدم لا تمتلك ذلك، يزعمون أنهم يحاورون، وهم في حقيقة الأمر يمارسون الرفس أيضاً ولكن باستخدام مفردات تعكر صفو الحوار وتشيع فيه خلافات وتحفر فيه خنادق وتعز فيه بالمصالح العليا للوطن، وتهدم ما يُبنىَ في جلسات الحوار من تفاهم وتصالح وتقارب على طريق الخروج إلى فضاءات الدولة المدنية الحديثة..

إن الذين يعتقدون أنهم يجيدون التمثيل واللعب على الحبال، يتناسون أن كثيراً من الذين مارسوا هذا، انتهى بهم الأمر إلى الوقوع والاستقرار في قعر لا يستطيعون الخروج منه، ويهيل عليهم الزمن تراب الذل والمهانة ويصبحون مثلا في التاريخ يتداوله الناس للعظة والعبرة.

إن الذين يرفعون راية المناطقية والطائفية والمذهبية في قاعات الحوار، يرفعون رايات التشظية والتمزيق وحفر خنادق للمواجهات المستقبلية بين الفرقاء الذين تصنفهم آلة الإعلام المضللة، وتخرجهم من زواياهم المظلمة مزاعم ما أنزل الله بها من سلطان، إن الحوار لغة راقية لا يرتقي إلى مستواها إلا الذين يدركون معنى صناعة السلام والمحبة والتعايش، وهي صنعة لا يجيدها صغار النفوس ولا يتقنها أصحاب الزعانف الصناعية، والذين يتنفسون من تحت الرماد الذي يغطي جيف الكيد، ونتن التآمر، وقبح الفعل، وشذوذ الممارسة، التي لا يمارسها إلا خارج عن الجماعة، ولا يتبعها إلا متبع لفرقة، ولا يطرب لها إلا عازف على أوتار الفجيعة والدم والمستقبل المظلم.

إلى الذين قبلوا أن يكونوا في دائرة الاحتكام إلى المصلحة العليا عليهم أن يحتكموا لهذه الدائرة، ويقبلوا أن تكون مصالحهم في مستوى أدنى، وعليهم أن يقبلوا أن لا يدفنوا رؤوسهم عن الحق، ويخرجوها لتدمير الحق والوقوف ضده.

إن اليمن أيها الإخوة لا تريد محاور يقاتل طرفاً افترق معه بالرأي، ولا تريد محاوراً يدعي وصلاً بالسلام وهو يدمر سبل السلام، ولا تريد محاوراً يدندن حول الدولة المدنية ويعمل على الأرض وفي الواقع لتدمير كل وسيلة تسعى لذلك وسد كل الطرق المؤدية إليه، يكفي اليمن دماء ونزيف مستمر للطموحات والعقول والحقوق والثروة والإنسان ويكفي اليمن بكاء وحنينا إلى التاريخ البعيد، ويكفي اليمن ادعاءات بحق ولايتها والتحكم بمصائر أبنائها تحت أي ذريعة وتحت أي راية أو مزاعم.

اليمن أيها الإخوة بعد الحادي عشر من فبراير قد شبت عن الطوق، فلا إمامة تريد، ولا سلطة لا طعم لها ولا لون ولا عصابة تحكمها بأي مسمى من المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان، كما أن اليمن قد كبرت على المذهب، وتجاوزت الادعاءات المذهبية وصارت هي المذهب الأوحد الذي ينبغي أن يتحلق حوله الجميع.

فهل تدرك هذه الحقيقة، ما لم فالقادم أكثر "غدرة" وقتامة من أي فترة مضت من فترات الطغيان والافتراق والاحتراب الدموي.

والله من وراء القصد،،،

في ثنايا الوضع الراهن

أحمد الشرعبي

منذ الوهلة الأولى من إطلالة الدور الخليجي المكرس لإخماد تداعيات الخطر وتأثيره الفاجع على وحدة واستقرار اليمن وقف أبناء هذا البلد بكل جوارحهم موقف ترحيب بالجهد الإقليمي المسنود دولياً ولم يكن على بال أحد من المواطنين إرسال هواجسه إلى ما وراء الأكمة بعد ما كان مبلغ العلم من مجريات الأحداث أن طرفي الصراع يدفعان بجنود ومدنيين ـ نساء وشباباً راتعاً أو رضّعاً ـ من غير أبنائهم للاقتتال في شوارع العاصمة صنعاء على حين يرتديان طاقية الإخفاء ويخوضان في الوقت نفسه حواراً مغلقاً أثمر توافقاً أطلق عليه لاحقاً (المبادرة الخليجية)..

الآن وبعدما يقارب العامين ليس أمامنا غير البناء على ما انضجته التسوية من عشب أو حطب أو صيد بري.

شيئان نفترض في أشقاء اليمن أولاً وأصدقائه ـ إن شاءوا ـ حشد الدعم الكامل لهما..مؤتمر الحوار بمخرجاته، والرئيس المنتخب من الشعب بأدواته الضامنة إجراءات التنفيذ ويتعين ـ إن لم نقل يجب ـ أن لا نضع أحدهما مكان الآخر أو منازعاً له أو شماعة يلوذ بها لإلقاء مسؤوليات فشله على هلاميات التلاسن والموارية كما يحدث اليوم على صعيد تبادل الاتهامات بين طرفي الصراع المتقاسمين حكومة الوفاق..

نقول هذا من منطلق الحياد الكامل مع أنه لا حياد في قضايا الأوطان عموماً أما في حال اليمن فمهما تفاقم العمى أو عم معظم ساسته فإن اللغة بمصطلحاتها المهذبة لم تعد تقبل تسمية الأعور فريداً..؟

الخليجيون مطالبون بتدارك مأزق النظر إلى اليمن من خلال ثقب الصراع وكوكتيل الأيدلوجيا والقبيلة والسلاح!! ولا يجوز للمبادر أن يغدو متفرجاً وكيف له بذلك ومختلف الاعتمالات الدقيقة على الساحة اليمنية ممهورة ببصمته موصولة بمبادرته ومغروزة في العمق من تاريخه السياسي المعاصر.

ولا ريب أن نحو 90% من أبناء اليمن أجلوا ملاحظاتهم الجوهرية على مواطن الخلل في بنود المبادرة الخليجية ريثما يتوقف سجال السلاح ويحين وعد المراجعة والتقويم ولم تكن تلك الملاحظات لتؤثر على ثقة جماهير الشعب بحرص الأشقاء وقدرتهم على معاينة جدوى الحلول النظرية خلال مراحل تطبيقها على الواقع.

كان الأصل أن يبدأ الحوار سياسياً بين أطراف الصراع "المؤتمر والمشترك" وعند توصلهما إلى وثيقة اتفاق يفوضان فريقاً منهما للحوار مع حراك الجنوب وجماعات السلاح في الشمال ومعارضة الخارج وبؤر التطرف وبخروج هذه الأطراف من نفق الصراع وخلاصها نسبياً من ضغائن الماضي وتوصلها إلى رؤية توافقية تؤكد انفصالها عن رواسب وقيود الإرث التاريخي في تجاربها المشتركة حينها يكون على كل طرف إعادة صياغة برنامجه السياسي في ضوء تلك الرؤية، وبهذه الطريقة يصبح الماضي جزءاً من جدلية الحاضر لينطلق القطار من موضوعاته السياسية إلى مرحلة الحوار الوطني مع قوى التغيير ـ الضحايا ـ صاحبة المصلحة الحقيقية في بناء الحاضر من مفكرين ورأسمال وعلماء ونساء وشباب وتنظيمات سياسية جديدة ومنظمات إبداعية وجماهيرية وتنموية.

وفي مثل هذه التراتبية يكون الحوار الوطني محصناً من النزوات الفردية والحسابات الضيقة ونزعة البطولات الشخصية لأنه سيدور بين توجهات برامجية تمثل قناعات ورؤى ومواقف القاعدة العريضة من أعضاء وأنصار كل مكون سياسي أو اجتماعي.

وبمعنى آخر يصبح إجماع الفرقاء ووعيهم بماهية المصالح الوطنية العليا منطلق من وضوح المحددات الرئيسية للعقد الاجتماعي (الدستور الجديد) فيما يقتصر التنوع والتعدد على تباري الوسائل وافضليات تحقيق الأهداف العامة وتبعا لذلك يصوغ الناخب اختياراته وفقاً لقواعد الكفاءة وجودة الأداء ومصداقية النتائج.

كان الأصل أن يعكف على دراسة الوضع في اليمن متخصصون ومراكز بحث محايدة يستعين المبادرون بجهودهم عند عرض مسودة المبادرة التي يتحمل الأشقاء مسؤوليتها أمام ضمائرهم قبل أن يكون التاريخ شاهداً على تلك المسؤولية، وبهذا الصدد فإن ثمة أموراً بديهية يستحضرها العقل لحظة التفكير بمهام استثنائية..فلكي ينجز المرء مهمة انقاذية ما فإنه لا يمد يده مباشرة الى الغريق وإلا وقع إلى جواره في الغاطس لكنه يستعمل عمّته أو يتخذ لوحا خشبياً فيمسك أحد طرفيه بكل قوته ويرمي الآخر إلى الغريق ليجتذبه نحو الساحل أما في تجربتنا فإن حبل النجاة التف حول المجتمع ليتعاون الغرقى على اجتذابه لنفس المصير.

ولا أدل على هذا من التصريحات السلبية المتبادلة بين رئيس مجلس النواب والمبعوث الاممي جمال بنعمر وهذا الأخير معني بتدوين ملاحظاته وتضمينها تقاريره لمجلس الأمن وليس إسداؤها لوسائل الإعلام..؟ كما لا أدل على هشاشة الوضع مما تشي به أحوال اليمنيين في ظل حكومة انغمست حتى أذنيها في ترع التقاسم، تقاسم الوظائف والامتيازات، تقاسم مقدرات الداخل ومساعدات الخارج، تقاسم كل شيء إلى انطفاءات الكهرباء وتهديدات الإخلال الأمني.

إننا إزاء مشهد لا ينبئ بمضي التسوية إلى غاياتها فمن جهة يراهن الرئيس السابق على نسف التسوية مستخدماً ألغامه المزروعة في ثنايا المبادرة بآجالها الزمنية التي تعمد إعاقتها بالشراكة مع خصومه ومن الجهة الأخرى يحاول بعض هؤلاء الخصوم وبطليعتهم (الاشتراكي + الناصري) تمديد الفترة الانتقالية لأطراف الصراع بحجة الخوف على مخرجات الحوار وضمانات إنجازها لاحقاً؟ وأغرب ما في هذه المحاولة ليس الخروج عن خط السير الذي رسمته المبادرة الخليجية وإنما الاعتراف بفشل حكومة الوفاق ـ وهم نصفها المرجح ـ عن تحقيق أي من مهام المرحلة الانتقالية..واعتبار الفشل الراهن مؤهل نجاح في المستقبل..

وفي هكذا حال تشرع البلاد طورا جديدا من ديناميكات الصراع على السلطة لذاتها؟

وخلاصة القول أنه ما من مفازة تحمل معها طوق نجاة غير تدخل الأشقاء مجدداً بحيث تكون مخرجات الحوار دليلاً لبناء الدولة اليمنية الحديثة وتعزيز المشروعية الشعبية للرئيس المنتخب وإسناد دوره في إنجاز مهام بناء الدولة ووضع نتائج الحوار موضع التنفيذ العملي الملموس خلال خمس سنوات قادمة أما البناء على قاعدة الانقسام السياسي السابق واللاحق وتوالي التجريب بأدوات الماضي فحدث عن مالطا ولا حرج !!

المرحلة التأسيسية .. هروب للأمام أم تكملة ما لابد منه

ميساء شجاع الدين

<،،للأحزاب اليمنية مخارج للطوارئ تلجأ لها هروباً من المآزق التي تصنعها بنفسها، مستهوية أفكار على شاكلة التسوية والتوافق والمحاصصة، هذا ما يتبدى واضحاً من طرح الحزب الإشتراكي للمرحلة التأسيسية.

المطالبة بمرحلة تأسيسية مدتها تتراوح بين أربع لخمس سنوات ضمن ورقة معنونة "ضمانات حول تنفيذ مخرجات الحوار الوطني" يختصر الأمر ويخل به إخلالا شديداً، فالإنتقال لمرحلة تأسيسية بعد مرحلة انتقالية انهكت البلاد بشدة وتدهورت فيها الخدمات بشكل كبير مما اضر بمصالح المواطن اليمني ضرراً بالغاً أمر لن يكون بالأمر اليسير، ويصعب اختصارها بمجرد ضمانات لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني. لهذا يستدعي الأمر الكثير من الحذر خاصة إن كل إختلالات المرحلة الإنتقالية - حسب البيان- تحمل مسؤوليتها الرئيس السابق بينما برأت أحزاب اللقاء المشترك ساحتها، مما يعطي مؤشراً قوياً بإمكانية تكرار الاخطاء الجسيمة.

ربط الحزب هذه المرحلة بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، بل وإتمامه. أجمل البيان المهام الأساسية التي لم تتم بالحوار في القوانين والترتيبات المتعلقة بالإنتخابات وشكل الدولة والعدالة الإنتقالية. في الواقع مهمة الترتيب للإنتخابات كان يفترض أن تأخذ خطاً موازياً للحوار منذ البداية، فموعد الإنتخابات لم يكن مفاجئ للمتحاورين والسلطة الإنتقالية الحالية. أما شكل الدولة الذي يبدو أنه تعثر بشدة، فمشكلته متعلقة بإجراءات تهيئة شفافة في الجنوب حتى يستطيع الجميع التوصل لحل يرضي جميع الأطراف، وهذا غير ممكن طالما ظلت نخبة صنعاء تتهرب من بعض الاستحقاقات الضرورية والمطلوبة بالجنوب، مثل المباشرة بتنفيذ القضايا المتعلقة بالأراضي والمتقاعدين مما قد ينفس حالة الإحتقان في الشارع الجنوبي ويعطي مساحة حركة ممكنة لبعض القيادات المتنازعة على الشارع الجنوبي. تظل النقطة الأخيرة لتكملة الحوار ملف العدالة الإنتقالية وهو ملف في جزئه الأعظم لا يتطلب حواراً بل تشريعات قانونية وحكومة قادرة على تحقيق العدالة.

هذا كله يجعل السؤال قائماً ما الجدوى من المرحلة التأسيسية ولماذا لا تكتفي القوى السياسية باليمن بما فيها الحزب الإشتراكي بتمديد المرحلة الإنتقالية؟ يعزو بيان الحزب ضرورة هذه المرحلة لإفتراض أن البلد لا تتحمل استحقاق انتخابي ولاتوجد ضمانات بخصوص تنفيذ مخرجات الحوار. يبدو من العذر الأول إن أحزاب اللقاء المشترك استمرأت الصيغ التوافقية بشرعياتها المختلة للتهرب من الشارع الذي يغلي، وسوف يجافي أي انتخابات جنوباً بينما سوف يستقطب بشدة ويتشتت شمالاً وربما يكشف بروز قوى جديدة مثل الحوثيين، مما قد يمنح هذه القوى مساحة جديدة ومختلفة عن مساحة المشاركة بالتوافق، فهي مساحة تكتسب شرعية وثبات بحضورها عبر الإنتخابات.

ربما تحتاج القوى السياسية عوضاً عن التهرب من الإستحقاقات الإنتخابية بما فيها من مواجهة للشارع قد تقصي كثيراً من الأحزاب المنضوية تحت راية اللقاء المشترك وتجعلها رهينة بشكل أكبر لشريكهم الأكبر حزب الإصلاح الذي بدوره يخشى مواجهة قوى مثل الحوثيين والمؤتمر ناهيك عن إحتمالية فوزهما بنصيب ما صغر أم كبر. هكذا تفر هذه الأحزاب من العمل بما يفي خدمة المواطن وتؤثر العمل بمنطق التسويات والمحاصصة السائد والذي من الطبيعي أن يسود العمل السياسي في ظل شرعية التوافق.

المشكلة لا تتوقف عند ضعف حجة تمديد المرحلة الإنتقالية تحت مسمى المرحلة التأسيسية بل ربما التوجه نحو تكريس ذات الأخطاء التي رافقت المرحلة الإنتقالية وابرزها على الإطلاق الحكومات الإئتلافية بين القوى السياسية، في الواقع هذه الفكرة أثبتت فشلها الذريع حالياً بشكل يستدعي المراجعة والتفكير جدياً بحاجة اليمن لحكومة تكنوقراط ذات قدرات تنفيذية عالية، بعيدة عن حسابات الأحزاب الضيقة الأمد.

تظل المشكلة الأعوص في ورقة الحزب وخللها الكبير في اقتراحها لتحويل مؤتمر الحوار للجنة تأسيسية ليست فقط مهمتها متابعة تنفيذ مخرجات الحوار بل أيضاً تضطلع بمهام مجلس النواب. هذا المقترح يعاني من خللين كبيرين: أولهما: غياب أي شرعية لهذه اللجنة المزمع تشكيلها، وهذا ما حاولت الورقة معالجته على استحياء بالنقطة قبل الأخيرة لكن دون توضيح كاف لنقطة بغاية الحساسية كهذه، حيث استُخدمت في هذه النقطة مفردة "تفويض شعبي" بما يعني إن الأمر لن يتجاوز أكثر من استفتاء. في هذه الحالة الإستفتاء محسوم النتيجة بالموافقة لأن المقترح يشمل جميع القوى السياسية ولا يقدم بدائل بينما تظل هناك قوى مثل فصائل واسعة من الحراك خارج العملية برمتها. الإختلال الثاني: هذا المقترح برمته يعني تكرار للحالة السياسية الحالية، فهو يشكل لجنة تأسيسية من ذات المكونات التي سوف تشارك بالحكومة، مما يعني ذات ما حدث بالمبادرة وهو غياب وجود مكون سياسي معارض مع انخراط جميع القوى السياسية في العملية السياسية المختلة والمحكومة بالتسويات والمحاصصات. ذات الفكرة تعيد نفسها في هذه المرحلة المزمع البدء بها، وبدون أي اطار شرعي متهربين كلياً من الشارع وبالتالي من المواطن ومطالبه الملحة.

يحتاج الحزب الإشتراكي هذه المرة للتأني وألا يجشر نفسه في زاوية فكرة غير مدروسة جيداً، فهو يملك خيارات أقل كلفة مثل تمديد المرحلة الإنتقالية للتجهيز للإنتخابات الرئاسية والبرلمانية ومن الممكن التمسك بفكرة اللجنة التأسيسية لمتابعة مخرجات الحوار فقط وليس الإضطلاع بمهام مجلس النواب. تحتاج اليمن في المرحلة القادمة لقوى سياسية تدير المرحلة بشكل شرعي مستمد من الشارع وليس شرعية التوافق العرجاء بكلفتها السياسية والوطنية، حيث تفرض هذه الشرعية بحكم طبيعتها منطق التسويات والمحاصصة بين القوى السياسية التي تشتري ولاء اعضائها بالوظائف وتغطي هذه القوى اخطاء بعضها بعض في عملية سياسية مسمومة جداً. ربما من الأجدى للحزب قبل طرح أي مقترح دراسة اخطاء المرحلة وتحمل مسؤولياتها وعدم الإكتفاء برميها على الرئيس السابق لأنهم يتحملون الجزء الأكبر منها بالفعل، وكذلك الوضع بعين الإعتبار أهمية توافر شرعية قوية لأي مقترح يتم طرحه، حيث لا يمكن تنفيذ مخرجات الحوار في ظل شرعية مهتزة.

لن أبيعكم الوهم..

عبدالله دوبله

لا أحد يسعده مغادرة وهمه الذي هو فيه..لذلك.. ينجح السياسي بائع الوهم حيث يفشل الكاتب الحر.. العبارة للمحامي هائل سلام وهي دقيقة وعميقة بالفعل.

سأكون سياسياً إن قلت لكم أن ثمة مستقبلاً واعداً في الانتظار، في الحقيقة ليس هناك إلا المزيد من المخاطر والصعوبات، لدينا دولة هشة في المجمل، ومالية توشك على الإفلاس، وحروب أهلية، وانفلات أمني، وقضايا وطنية مفتوحة على كل الاحتمالات، ومتحاورين في موفنبيك تشغلهم حساباتهم ومناكفاتهم الخاصة.

كم أتمنى أن أتفاءل، لكن لا شيء يدعوني إلى ذلك، أعرف أن ذهابا إلى مرحلة جديدة وانتخابات تنافسية أنه قد يفجر الوضع..إلا أني أعرف أيضا أن البقاء في الحالة الراهنة حيث الفساد الأكثر وقاحة والذي لا تجد له غريم تحت غطاء التوافق، أنه ليس بأحسن حالا. وإن كان ذلك هو الموت السريع، فهذا هو الموت لكن ببطء.

ربما يحدث أن يفقد أحدهم الأمل، لكن حين لا يجد بصيصا لاستعادته، فتلك هي الطامة التي لا يجدي معها شيء شخصيا، لم أعد أرى ما يمكن القول معه أن ثمة أملا ولو قليلاً يرجى في المشهد السياسي الراهن وأدواته.

من يمنحنا ذلك. رئيس الجمهورية، ما يمكنه فعله وهو يبدو كشركة مساهمة لشركاء متشاكسين، الحكومة ليست بأحسن حالا، بل هي أقل قدرا بوزراء هم الأكثر انحطاطا وفسادا في كل الحكومات التي عرفتها اليمن، وكل وزير منهم يرى أنه سيد نفسه. الأحزاب، هي بيت اليأس والقنوط، وفاقد الشيء لا يعطيه بطبيعة الحال.

موفنبيك..ربما ينظر إلى هذا كأنه المسيح الأخير..لكن قولوا لي أولا هل فهمتم شيئا مما يحدث هناك. لا تتعجلوا في الإجابة، على ضوء إجابتكم يمكنكم القول أنه يمنحكم الأمل أو لا.

أتمنى أن أبيعكم الوهم حقا..فهو يمنح بعض السعادة. لكن، العفو لا أستطيع..

...

هذه كلّها بلادي... وفيها كل شيء... إلاّ أنا وبلادي

البردوني

وجهة مطر

أحمد غراب

أطفال اليمن..والمجهول!!

<،، حري بنا في اليوم العالمي للطفولة أن نتساءل أي يمن ينتظر أطفالنا ؟

أي مستقبل ترسمونه لهؤلاء الاطفال ؟!

هل هذا هو اليمن الذي يستحقه أطفالنا ؟

لنعترف أولا أن أطفال اليمن يدفعون ثمن صراعات الكبار ، وأن حروب المتصارعين حولت أحلام الاطفال إلى كوابيس ومدارسهم إلى ثكنات فضلا عن حروب دمرت ومازالت تدمر منازل يقطنها مدنيون ويسقط أطفالها مضرجون بالدماء في حين يلجا الآلاف منهم إلى مخيمات نازحين ليعانوا الأمرين مع الخوف والجوع والبرد والمخافة ويكونون عرضة للاوبئة.

حروب صعدة الستة وحرب ابين وتداعيات الربيع وآثار المرحلة الانتقالية من فلتان أمني وجوع كل هذا دفع ثمنه الأطفال ويا ليت أن الأمر توقف، بل إن انتشار السلاح وغياب الوازع وزيادة العصابات المسلحة تسبب في الدفع بالأطفال إلى دوامة المجهول فكانوا عرضة للاختطافات وللسموم والمبيدات المحظورة التي تم تهريبها ودفنها داخل البلد كما حصل في صنعاء فضلا عن تعرضهم للاستهداف في النزاعات القبلية والشخصية.

وهاهم الأطفال اليوم يدفعون ثمن الحرب في دماج حصارا خانقا ونيرانا وحربا شرسة لا ترقب في طفل إلا ولاذمة .

النبي صلى الله عليه وسلم كان أول شيء يعمله في أي حرب تأمين النساء والأطفال، وأنتم نزعتم الأمان من حياتنا، وزرعتم الرعب في براءة وجوهنا، وقطفتم ورود آمالنا من حدائق قلوبنا، وجعلتم منها مخزن رشاش أو كلاشينكوف.

اثنان مليون طفل يمني بلاتعليم وآلاف الأطفال الذين يعملون في مهن شاقة وغير ذلك آلاف الأطفال من مرضى السرطان لم يجدوا سريراً ولا حتى جرعة دواء.

الساعة واحدة بعد منتصف الليل في مركز الغسيل الكلوي تشاهد أطفالا بعمر الزهور متراكمين فوق البلاط البارد بانتظار أدوارهم في الغسيل حتى ساعات الصباح الأولى.

الأطفال جياع ومعاقون ونازحون ومرضى متراكمون في المستشفيات.

ومع الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي ألمت بالبلد ظهرت آثار الجوع والمرض شاخصة في وجوه الأطفال وأجسامهم وحياتهم وقوتهم، وخصوصاً الأطفال ما قبل سن الخامسة الذين ازداد عدد الوفيات بينهم بسبب سوء التغذية ليتجاوز السبعين الف طفل سنوياً!!

أما المنظمات فحدّث ولا حرج حقوق الطفل بالنسبة لهم بقرة حلوب؛ سبعة آلاف منظمة لا أثر لها في واقع الأطفال، يمكنوها ورشات وندوات وهبر ملايين ومليارات، ويا ليت أنهم أطعموا طفلا جائعا أو وفروا له الغذاء.

أذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

Ghurab77@gmail.com

يقتلون بعضَهم بامتنان!!

عبدالله السالمي

Assalmi2007@hotmail.com

<،، يُقدِّم الذين يقتلون بعضَهم بعضاً بمزاعم دينية فلسفة للإنسان والحياة في منتهى العبثية واللامعنى.

لنأخذ الحوثي والسلفي كأقرب مثال؛ فكما يعتقد السلفي أنه يُعَجِّل بإرسال الحوثي إلى جهنم، يعتقد الحوثي أنه يُعَجِّل بإرسال السلفي إلى الجحيم. غير أنّ اعتقاد كل من الطرفين أنّ قتلاه في الجنة وقتلى خَصمه في النار يُفصح - ويا للمفارقة - عن أنهما مدينانِ لبعضهما بكلمة شكر مقابل قيام كلٍ منهما بإزهاق روح الآخر وسفك دمه!!

جرِّبوا النظرَ من زاوية ما يعتقد الحوثي أن السلفيَ يُرسله إليها، وما يعتقد السلفي أن الحوثي يُرسله إليها (فكلاهما يعتقد أنّ الآخر يُعجِّل بإرساله إلى الفردوس!)، لا من زاوية ما يعتقد السلفي أنه يُرسل الحوثي إليها، وما يعتقد الحوثي أنه يُرسل السلفي إليها (فكلاهما يعتقد أنه يُعجِّل بإرسال الآخر إلى الجحيم!).

ألا يبدو لكم، وفق هذا المنطق الديني المزعوم الذي يشترك الحوثي والسلفي في الصدور عنه، أنّ عليهما، وهما يسقطان قتيلَيْن على أيدي بعض، أن يبتسما لبعض، تعبيراً عن الامتنان؛ طالما وكلٌ منهما يعتقد أنّ الآخَر حقق له حلمَه وعجَّل بإرساله إلى «الجنة»؟!

إنّ النظر من زاوية ما يعتقد القاتل (واصفاً نفسه بالمُجاهد) أنه رمى بالقتيل فيها، وهي النار، يختلف تماماً، من حيث المقدمات والنتائج، عن النظر من زاوية ما يعتقد القتيل (واصفاً نفسه بالشهيد) أن القاتل بعثَ به إليها، وهي الجنة. يأخذ المنظورُ الأول جانبَ دوافع الحوثيين والسلفيين وهم يقتلون بعضَهم، بينما يأخذ المنظورُ الثاني جانبَ غايات السلفيين والحوثيين وهم يُقتلون على أيدي بعضهم.

قد يبدو هذا من قبيل التلاعب بالألفاظ لكنه، في الحقيقة، ليس كذلك؛ فمن حيث إنّ كلاً من الحوثي والسلفي يُسمِّي حربَه على الآخَر جهاداً، ومن حيث إنّ كلاً منهما يُسمِّي القتلى في صفوفه بالشهداء - والاستشهاد، وفق المنطق الديني الذي يدينان به، أسْرع الطرق وأقربها إلى الجنة - فإنّ كلاً منهما ينظر إلى الآخَر بوصفه شرطَ وجوده ووسيلته إلى بلوغ غايته.

وهذه الغاية، وفق ذات المنطق طبعاً، بقدر ما تتحقق بالظفر بالخصم والنيل منه تتحقق، أيضاً، بالموت على يديه. ما يعني أنّ موت الحوثيين على أيدي السلفيين هو في حدّ ذاته غاية للحوثيين، وأنّ موت السلفيين على أيدي الحوثيين هو في حدّ ذاته كذلك غاية للسلفيين؛ إذ كلاهما يعتقد أنه بموته على يد الآخَر إنما يفوز بـ«الشهادة» التي هي «إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ»!!

أحسبُ أنّ على التوقف هنا؛ فالنظرة العابثة للإنسان والحياة، في حكاية الذين يقتلون بعضَهم بعضاً بمزاعم دينية، أوْضح من أن توضّح. ولأنّ هذه العبارة ليست خاتمة جيّدة لمقالة خيّم عليها شبح «الموت» سأستعيرُ من المفكر التونسي الدكتور فتحي المسكيني عبارته التي ضمَّنها توطئة كتابه (الفيلسوف والإمبراطورية: في تنوير الإنسان الأخير): «لنكفّ عن استعمال الموت كأنه المخزون الاستراتيجي لأمة بلا أفق».

الثورة ALTHAWRAH DAILY

يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388